لقد تحدثنا في هذه الزاوية كثيرا عن هذه الناحية ، ولكن ما هو مطلوب يمكن تلخيصه بالآتي : توحيد الثورة الفلسطينية بتصفية الاتجاهات الثورية فيها، وبانهاء طابعها الشعبي ، وباخضاع كل قواتها العسكرية لبرنامج عسكري موحد ، واخضاع ديبلوماسيتها للديبلوماسية الرسمية .

وعاد الملك حسين من زيارته للولايات المتحدة فواجه الحملة بتصديق احكام الاعدام على أبو داوود ورفاقه . ويبدو انه كان يريد من ذلك : أ — تعليق السيف على رقبة الثورة الفلسطينية في محاولة لارهاب قياداتها وجماهيرها ووضعها امام خيارين : اما أن تقبل بالتفاوض حسب شروط النظام في عمان أو تعطي المبرر لمزيد من القمع والبطش والارهاب . ب — دفع الانظمة العربية لممارسة مزيد من الضغط على الثورة الفلسطينية من أجل محاصرتها بالخيارين السابقين المذكورين أعلاه . ج — استغلال وساطة الانظمة لاستئناف الحوار معها من اجل انهاء حالة الحصار التي يعيشها الاردن الرسمي ، والحصول على المساعدات « المقطوعة » .

وحين كتب أمير الكويت ، متمنيا على الملك الا ينفذ أحكام الاعدام أجابه الملك برسالة ، عممتها اجهزة الاعلام الاردنية وكان أهم ما جاء فيها: أ—«... ان الحكم الذي صدر بحق المجموعة التي تصدت لتنفيذ المؤامرة ، هو حكم قانوني وعادل صدر عن جهات قضائية ومسؤولة ... » . ب — ان نداء أمير الكويت كان له وقع ايجابي في نفس الملك ، وان الملك يسمع معه ايضا « ... نداء عميقا ينطلق من أعماق الضمير العربي كله ، داعيا الى بناء سد أبدي في وجه تيارات الفرقة والتصدع ، واعادة النظر في قواعد التعامل بين اعضاء الاسرة العربية كلها ، والوقوف بموضوعية وأمانة أمام أنفسنا نتحرى فيها أسباب الضعف والخطأ ، والعزم على مراجعة المواقف بما يوفر للقضية المزيد من أسباب القوة والاقتدار » .

وطالب الملك أن يكون في طليعة ذلك : أولا : وضع حد نهائي وفوري والى الابد لكل تآمر وعمل تخريبي مادي او اعلامي ضد هذا البلد العربي وشعبه الوفي وجيشه البطل ومؤسساته جميعا ، وأن تتعهد المنظمات بأن توجه جهودها وطاقاتها ، وما تضعه الامة بين أيديها من طاقات لخدمة القضية خدمة أمينة مخلصة ، وأن لا تتعرض لا للاردن ولا لغيره من البلدان الشقيقة بشيء قليل أو كثير ، بل ان يكون دورها أن تجمع ولا تفرق ، وأن تبني ولا تهدم ، وأن تكون سلاحا للقضية في وجه أعدائها لا سلاحا للاعداء في وجه القضية في كل عمل وقول، وفي الدنيا بأسرها . ثانيا : ان يواجه الاشقاء مسؤولياتهم تجاه موقفنا هذا بجرأة وصراحة ، وأن تكون مواقفهم من اي اخلال بهذا التعهد صارمة ومعلنة » (الانوار ٧٣/٣/٧) .

ومن الجدير بالذكر أن المصادقة على حكم الاعدام جاءت بعد تنفيذ مقاتلي أيلول الاسود حكم الاعدام بالديبلوماسيين الثلاثة في الخرطوم ، وبعد أن استشاطت الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة غضبا ، حتى أنها ما لبثت أن طالبت علنا باعدام منفذي عملية الخرطوم .

هل هذا يعني أن باب الوساطة ما زال مفتوحا... انه ما زال فعلا ، بسبب وجود تيار عربي رسمي يرى المصالحة ضرورية ، ويرى ان تحل قضية ابو داوود ورفاقه بالعمل الديبلوماسي ، لا بالحملات الاعلامية ، ولا بالعمليات الانتحارية . ولهذا التيار امتداداته الفلسطينية .

والملك حسين أيضا يريد هذه المصالحة ، لانها تصفي الثورة الفلسطينية من داخلها . وهذا ما يسهل على الملك خطواته ، ويريحه من مشاكله الحالية والمقبلة مع الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني كما يتوهم . وهو اذا كان يريد تصفية ابو داوود ، فلا تهمه التصفية المادية بمقدار ما تهمه التصفية المعنوية . وهذا ما يحاوله النظام الان . انه يعمل جاهدا لاسقاط خط ابو داوود من خلال ابو داوود . كيف ؟ من خلال اظهار ابو داوود متراجعا عن خطه ومن خلال طرح المصالحة ثمنا لرأسه .

وبعد ، هل سيعدم ابو داوود ؟

ان الاجابة مرهونة بعدد من العوامل السياسية والمواقف السياسية ، كما انها تتعلق بالثورة الفلسطينية والنظام الاردني والانظمة العربية . وأن يعدم ابو داوود أو لا يعدم مرهون بعدد من هذه العوامل المتغيرة .

ولقد أعلن الملك حسين في ٣/١٤ ، في رسالة وجهها الى رئيس وزرائه بالوكالة تخفيف حكم الاعدام « لاعتبارات انسانية » واستجابة لنداءات عدد من القادة العرب . ويخطو الملك بذلك خطوة